Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كل هذا ومثله كثير نرى النقد كلاسيكي يتتبع التقاليد النقدية الموروثة ويرصد العمل الشعري من خلالها ولم يتحرر الناقد في هذا المقال إلا في بعض حديثه عن(حسن الانتقال) حين كان الشاعر ينتقل من غرض إلى غرض ،ذلك أن عمود الشعر يقضي بالتمهيد لدى كل انتقال حتى تلتحم أجزاء النظم وتلتئم ، ولقد كان الناقد مع القدماء في هذا التقليد حين رأى أن شوقياً لم يوفق[٣٢] إلى حسن الانتقال من الحكمة البالغة والعبرة العامة إلى موضوعه الذي عمد اليه بقوله :

أأم المالكين بني (أمون) ليهنك أنهم نزعوا (أمونا)

كما كان الناقد مع القدماء حين استحسن انتقال شوقي من حديث الماضي إلى حديث الحاضر[٣٣] .

زمان الفرد يا فرعونُ ولّى ودالتْ دولةُ المتجبرينا
وأصبحت الرعاة بكلّ أرض على حكم الرعية نازلينا
(فؤادُ) أجلّ بالدستور ملكا وأشرف منك بالإسلام دينا

وصحيح أن الانتقال هنا حسن غير أن القارىء لا يرى الصلة واضحة بين وصف حكم فرعون هنا بالاستبداد والتجبر وما سبق أن ذكره الناقد من أن القصيدة كلها تعبر عن شعور بالمجد القديم والعظمة الغابرة ...

أما المرة التي خالف فيها الناقد المعاصر عن النقاد القدماء ، وقدم جديداً طريفاً فذلك حين وقف الناقد أمام انتقال الشاعر من وادي الملوك في مصر حيث كشف قبر توت عنخ آمون ، إلى لوزان في سويسرة حيث كان ثمة مؤتمر للصلح بين الترك واليونان . وكان الانجليز فيه يمثلون مصر . فالناقد رأى أن الانتقال (لا يخلو من غرابة ، وربما كانت هذه الغرابة نفسها مصدر شيء من الجمال كثير)[٣٤] .

فالناقد بهذا يصحح مقياس الانتقال بين أجزاء القصيدة ، ولا يجعل القيمة دائماً للتمهيد ، فقد تكون المباغتة في غير تمهيد ذات أثر نفسي إيحائي قوي ،